**منهجية الترجمة و تقنياتها**

**أنواع الترجمة**

1. **الترجمة الحرفية: يعتمد هذا النوع من الترجمة على النقل الخطي لعناصر النص حسب ورودها أولا بأول. كما يلتزم بنقل ظاهر النص دون الاعتناء بتأويله و إنطاقه بما تكتّم عليه مما هو في نظر الكاتب من عمل القارئ و ثمرات تحليله للنص. و قد ارتبطت بهذا النوع من الترجمة أفكار سلبية تعتبره طريقة لإنتاج نصوص عامرة بالأخطاء اللغوية و المعنوية. أما الأخطاء اللغوية فتنتج عن التزام المترجم الفاضح بظاهر النص و لغته الأم فتكون ترجمته نوعا من تقليد أسلوب اللغة الأصل خشية إفلات المعنى أو بعضه باعتبار كل كلمة في الجملة ذات دلالة صغرى أو كبرى ضمن التركيب. أما الأخطاء في المعنى فلأن الكلام ليس دائما تعبيرا مباشرا عن المعنى فقد يعمد الكاتب إلى تضمين كلامه معاني خافية عن أغلب السامعين لا تنكشف بالتفكّر و التحليل و ربما بالاستعانة بالوسائل اللغوية و المعارف العلمية و الثقافية التي تساعد في كشف بعض التواءات النص من قبيل الاستعارات و التلميحات و التضمينات و غيرها.**

**و قد يؤدي الالتصاق الشديد بظاهر النص إلى إنتاج نص غير قابل للقراءة لشدة غرابته اللغوية و ضلاله المعنوي لأن اللغة حاملة للمعنى و لا بدّ، فإن كان الشكل خاطئا أو مشوها فلا بد أن يصيب المعنى من ذلك بقدر ما أصاب الشكل من العاهة.**

* **أمثلة عن الأخطاء اللغوية بسبب الترجمة الحرفية:**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **الجملة الأجنبية** | **الترجمة الحرفية** | **الصواب اللغوي** |
| **The same thing / la même chose** | **نفس الشيء** | **الشيء نفسه** |
| **Djamel was brought by Ali** | **أُحضر جمال من طرف علي** | **أحضر عليٌّ جمالا** |
| **La maison et la voiture du père** | **منزل و سيارة الأب** | **منزل الأب و سيارته** |
| **Ali, Mohamed, Samir et Rami are here** | **علي، محمد، سمير و رامي هنا** | **علي و محمد و سمير و رامي هنا** |

* **أمثلة عن الأخطاء في المعنى بسبب الترجمة الحرفية:**

1. **The journalist covers the events which happended today**

**الترجمة الحرفية : غطى الصحفي الأحداث التي وقعت اليوم.**

**الترجمة الصائبة : نقل الصحفي الأحداث التي وقعت اليوم.**

**وجه الخطإ: غطى في اللغة العربية بمعنى ستر و لا تحمل معنى النقل بأي وجه.**

1. **La révolution algérienne contre les français**

**The Algerian revolution aginst the french**

**الترجمة الحرفية : الثورة الجزائرية ضد الفرنسيين**

**الترجمة الصائبة : الثورة الجزائرية على الفرنسيين**

**وجه الخطإ : كلمة "ضد" داخلة في معنى الثورة و لا تحتاج لترجمة لفظها.**

**ج- It rains cats and dogs**

**الترجمة الحرفية : إنها تمطر قططا و كلابا**

**الترجمة الصائبة : السماء / إنها تمطر بغزارة**

**وجه الخطإ: هذا مثل يُضرب لغزارة المطر و لا يُراد به حقيقة لفظة.**

**\*\*\* معنى الترجمة الحرفية عند عامة الناس :**

**تحسن الإشارة إلى أن العوام من الناس غير أولي الاطلاع في ميدان الترجمة أشد الناس لصوقا بالترجمة الحرفية حين اضطرارهم إلى نقل بعض أجزاء الكلام من لغة إلى أخرى في بعض المواقف كالتواصل مع الأجانب مع توفر بضاعة هزيلة في اللغة الهدف فيعمد أحدهم مباشرة إلى نقل الكلمات بين اللغتين نقلا خطيا لمجرد تحصيل المعنى العام من خلال استجماع معاني الكلمات المرصوصة في الجمل. و هذا النوع يصلح أن يُسمى " الترجمة كلمةً بكلمة " و هي أشبه بما يفعله الحاسوب غير المزود ببرامج الترجمة أثناء تحويل الكلام من لغة إلى أخرى.**

**و نتيجة هذا النوع من الترجمة ( و سميناه ترجمة من باب التجوّز فقط للشبه بينه و بين الترجمة في أصل النقل بين كيانيْن لغويين ) نتيجة محبطة في الغالب و هي ثمرة ترجمة ألفاظ الكلام بمعزل تام عن السياق الداخلي للجملة فضلا عن السياق الخارجي.**

**مناطُ الترجمة الحرفية :**

**شاعت هذه الممارسة كثيرا بين الناس كما شاع أنها أسلوب خاطئ تماما و سلبي من كل جانب. لكن الصواب أن الترجمة الحرفية ليست كذلك بالمفهوم الترجمي الحقيقي الذي هو : نقل النص بحذافيره دون زيادة فيه أو نقصان على ظاهره دون تأويل و لا تصرف في المعاني.**

**و الترجمة بهذا المفهوم لا شك أنها بأس بها في نقل العلوم المادية و التقنية التي تتسم بطابع المباشرة و الوضوح و الدقة و أنها على ظاهرها دون احتمال انطوائها على معانٍ خفية كما أن معتمدَها الأساس هو المصطلح الحامل للمفاهيم.**

**و للحرفية في مجال الترجمة الأدبية أنصار و حلفاء و مدافعون. لكن لا يمكن أن نتصور رجالا من أهل الاختصاص في الترجمة و الأدب يدافعون عن الحرفية بهذا المعنى الذي نقل النص الأدبي تماما كنقل النص العلمي إذ لا مهرب من التسليم بأن الترجمة تابعة للنص المترجم و خاضعة له تميل بتقنياتها حيث يميل النص بأفكاره و أساليبه فلا يمكن إذن عقلا أن نتصور أن يصلح نمط واحد من الترجمة مع جميع أنواع النصوص و الفنون.**

**فالترجمة الحرفية للنص الأدبي تزيد عن مثيلتها في النص العلمي بأنها نقل النص من لغة إلى أخرى على ما هو عليه في ظاهره و بما يحمله من غرابة أو غموض أو خصائص ثقافية أو أسلوبية و جميع مقاصده و غاياته أو بتعبير آخر : نقل النص الأدبي ليقرأه و يفهمه قارئ الترجمة على الوجه الذي صُنِع عليه ليقرأه و يفهمه قارئه في لغة النص الأولى فيقع عل قارئ الترجمة التأثير نفسه الذي يقع على قارئ الأصل. و العمدة في نجاح هذه الترجمة عند أنصارها هو مماثلة أثر الترجمة لأثر الأصل.**

**و مما تهتم له الترجمة الأدبية هو الحفاظ على مستوى الخطاب في اللغة الأصل و درجة وضوحه فلا يسوغ نقل الخطاب في اللغة الهدف بمستوى أعلى أو أدنى من مستوى الأصل لأن مستوى الخطاب عنصر هام من عناصر المعنى و حامل هام من حوامله فيجب بالضرورة الحفاظ عليه.**

**الترجمة الحرفية و لغة الهدف :**

**مما لا يحسن إغفاله أن الترجمة الحرفية لا تعني بأي وجه من الوجوه صبغ النص بصبغة اللغة الأصل في تراكيب لغته و نمط الفكر اللغوي القائم في أذهان متكلمي اللغة الأصل بل مدار الحرفية هو المعنى و لا شيء غير المعنى الذي هو أساس الترجمة و جوهرها. فتقوم الحرفية على نقل المعاني بالصورة التي خرجت فيه إلى الوجود في النص الأصل على القياسات و التراكيب اللغوية التي تسمح اللغة الهدف لتلك الأفكار بأن تلبسها و تتقمصها لأجل إحداث الأثر نفسه الذي أحدثته في الأصل أو قريبا جدا منه بٌال "خسارة" ممكنة.**

**ترجمة المعنى (أو ما يسميه البعض بالترجمة المعنوية):**

**و يسميه البعض الآخر " الترجمة بالتصرف " و إن كنت لا استسيغ التسميتين الأخيرتين لأن "المعنوية" تكون في مقابل "الحسية" في الاستعمال اللغوية و " الترجمة بالتصرف " أوسع في نظري من مجرد ترجمة المعنى با أراها تتسع للمعنى و المغزى.**

**و تسمية "ترجمة المعنى" جاءت في مقابل "ترجمة اللفظ" أو "الشكل" الذي يعني الترجمة الحرفية. و مناط هذه الترجمة هو المعنى دون الالتفات إلى القالب اللغوي الذي جاء فيه على أساس أن القوالب اللغوية حاملات للمعنى و متى ساغ حمل المعنى كاملا غير منقوص في قالب لغوي مختلف في اللغة الهدف زالت أهمية نقل الشكل اللغوي الذي ورد فيه في الأصل.**

**جدلية الحرفية و المعنى:**

**شغل كثير من الباحثين في الترجمة أنفسهم بقضية أي المنهجين أسلم في الترجمة : الحرفية أم ترجمة المعنى. و هذا و إن كان يصلح أن يُتَصوَّر عندي منهجا عاما يؤمن به مترجم أو مجموعة من المترجمين مشتركين في مقاربة موحدة أو يتبنون نظرية ما إلا أنه لا يستقيم فيما أرى أن يُلتَزم الحرف مطلقا في جميع مفاصل النص أو يُهمَل من غير اعتبار البتَّة. و ذلك لأن النص على ألوان و لكل لون ما يناسبه من طرائق الترجمة التي قد تكون أشبه بالحرفية أو قد تكون أشبه بترجمة المعنى دون مراعاة الحرف.**

**و قد يكون الوصف الغالب عائدا لأحد هذين المنهجين فيُقال هذا النص تُرجِم حرفيا أو ترجم اتباعا للمعنى دون مراعاة الحرف و ذلك بناءً على قاعدة أن "الحكم للغالب" إذ قد يغلب على نص ما الحاجة إلى الترجمة حرفيا إما لمعتقد المترجم بضرورة احتفاظ النص بغربته أو لأن النص مكشوف تتناسب جمله و مفاصله في غالبها مع تقنيات الترجمة الحرفية خاصة كلما مال هذا النص نحو الطابع العلمي. و قد يكون النص يخفي أكثر مما يُظهر و يلبس ثياب التعابير غير المباشرة كالاستعارة و الكناية و التشبيهات و المجازات و غيرها من أساليب التعبير التي تنقل المعاني في قوالب مغطاة تحتاج للفتح و الفك و السبر.**

**و عليه فإن حكمنا للغالب فقد يصح إطلاق الوصف على الترجمة بالحرفية أو بالمعنى و إن حكمنا على الجزئيات فلكل واحدة منها ما يناسبها. و إن استوت مراعاة الحرف و المعنى او تقاربا في التردد فلا مناص عندي من البيان.**